



The Association of Muslim scholars and international issues (1939 - 1956) positions and opinions through the writings of its members



Received: 18/02/2024; Accepted: 21/04/2024

Abdelaziz MOHOUBI *

Aboukacem Saadallah University - Algeria mouhoubiabdelaziz4@gmail.com

جمعية العلماء المسلمين و القضايا الدولية (1939-1956) مواقف وأراء من خلال كتابات اعضائها

الكلمات المفتاحية:

جمعية العلماء المسلمين؛
القضايا الدولية؛
المنظمات الدولية؛
هيئة الامم المتحدة؛
الحركة الاصلاحية.

ملخص

سنحاول من خلال هذه الدراسة المتواضعة، تسليط الضوء البحثي حول موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضايا الدولية، إذ لم تحجب الجزائريين نكبتهم بالاستعمار الفرنسي اليغرض، من مشاركة إخوانهم في مشارق الأرض ومغاربها، أحزانهم وتطلعاتهم والوقوف إلى جانبهم، كما عبرت عن آراءها ومواقفها اتجاه الأحداث الدولية خلال فترة نشاطها على الرغم من اعترافها بابتعادها عن الشأن السياسي من خلال صحفها وأقلام كتابها، وتنافست الصحف الإصلاحية في تحليلها للأحداث والقضايا الدولية مع الصحف العالمية، حيث استطاعت دراسة أوضاع العالم بشكل متعمق وتشخيص المرض الذي تعيشه البشرية

Abstract

Through this modest study, we will try to highlight research on the position of the Association of Algerian Muslim Scholars on international issues, The Algerians did not obscure their catastrophe of hateful French colonialism from the participation of their brothers in the east and west of the earth, Their aspirations to stand by them, as well as their views and positions towards international issues during their period of activity, despite their recognition of their divergence from political affairs through their newspapers and writers' pens, Reformist newspapers competed in their analysis of international events with world newspapers s disease.

Keywords:

Association of Muslim Scholars;
International issues;
international organizations;
the United Nations ;
The reformist movement

* Corresponding author, e-mail: mouhoubiabdelaziz4@gmail.com

Doi:

١ - مقدمة

إذا كان دراسة تاريخنا الوطني في أبعاده المختلفة يُعد أمراً ضرورياً من زاوية، فمن زاوية أخرى لا يمكن فصل هذه الدراسة بأي حال من الأحوال، عن تاريخ العالم بوجه عام والتاريخ العربي الإسلامي بوجه خاص .

فتاريخ الجزائر في بعض أجزائه وفواصله مرتبط أشد الارتباط، بتاريخ الأمة العربية والإسلامية، وبالتاريخ العام المليء بالأحداث الهامة، و الحافل بالمنعطفات المهمة التي تتطلب الدراسة والتأمل، من أجل معرفة أسرارها الخفية، وتعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بما جمعت من علماء ومدرسين واساتذة ممن تخرجوا من الجامعات والمراكز العلمية الإسلامية ويأتي على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ مبارك الميلي والشيخ العربي التبسي وآخرون، من أهم التنظيمات الوطنية خلال الفترة ما بين اعوام "1931م و 1956م"، التي حرصت على الدفاع عن الهوية الشخصية للأمة الجزائرية، وعن القضايا العربية والإسلامية، وساهمت في بلورة الوعي السياسي والفكري لعدة أقطار عربية، كما عبرت عن آراءها اتجاه الأحداث الدولية خلال فترة نشاطها من خلال صحفها وأقلام كتابها، على الرغم من اعترافها ببعدها عن الأمور السياسية، ومن هنا يمكن أن نطرح سؤالاً عاماً: ما هو موقف أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضايا الدولية التي طرأت خلال فترة وجودها ونشاطها؟ كيف تعاملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع القضايا الكبرى وعلى أي أساس فضلت بعضها على بعض؟

تعتبر المرحلة الممتدة من 1939-1956- الفترة الأكثر زخماً وكثافة من حيث الأحداث و التطورات السياسية المتعاقبة في تاريخ البشرية، و خاصة في قارة أوروبا فتوترت العلاقات بسبب الحرب العالمية الثانية التي تعتبر حرباً شمولية

؛ وأكثرها كلفة في تاريخ البشرية؛ لاتساع نطاق الحرب وتعدد مسارح المعارك والجبهات، فقد شارك فيها أكثر من مائة مليون جندي. وكانت أطراف الصراع دولاً كثيرة، وكانت الخسائر في الأرواح فادحة. قبل أن تنتشر الحرب العالمية الثانية وبلاتها على العالم، كان العالم الغربي مليئاً بالمشاكل والصراعات والاضطرابات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية.

مما يعني أن الحرب العالمية الثانية لم تنشأ من فراغ، بل كانت هناك أسباب ودوافع انبثقت منها الشرارة الأولى التي أشعلت الحرب، وهي الحرب التي لا يزال العالم يعاني من ويلاتها وعواقبها وكانت هذه الأسباب متداخلة، فما إن ينتهي سبب حتى يبدأ سبب آخر، يتأثر بما سبقه من أسباب وبالتالي تؤثر على ما بعدها ويجب علينا أيضاً ألا نتجاهل الدور السلبي الذي لعبته عصبة الأمم، وفشلها في حل الأزمات التي أدت إلى الحرب العالمية الثانية.

- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1954).

كانت بوادر الحرب العالمية الثانية تلوح في الأفق في صيف عام 1937م، وكان زعيم ألمانيا النازية⁽¹⁾، يهدد ويتوعد جيرانه بشن حرب عالمية لا تبقى ولا تذر، وبما أن فرنسا من جيرانه الأقربين وأعدائه التقليديين كانت هدفاً من أهدافه، لذلك كانت دوائرها السياسية والعسكرية تتحسس وتتجسس على من يكون معها أو يكون ضدها في الحرب، ونظراً لكون الجزائر بوابة إفريقيا، ونقطت الانطلاق منها إلى شعوب المغرب العربي وإفريقيا وبما أن الجزائريين يعتبرون رعايا فرنسيين في نظر فرنسا، فقد طبقت عليهم قوانين استثنائية⁽²⁾.

فجندت لهم ساستها وخيراتها ليجعلوها في صف فرنسا وكان رد هؤلاء الساسة، هو تعبئة وسائل الإعلام والمخابرات لإظهار الجرائم التي سترتكبها ألمانيا النازية وأتباعها ضد الحرية والديمقراطية.

وتنافس الحلفاء والأشخاص والمنظمات الفاشيون في حملات هستيرية للمطالبة بالدعم والتضامن والولاء لفرنسا من كل مكان. التزمت جمعية العلماء المسلمين الصمت مع بداية الحرب العالمية الثانية ولم تتحدث عن موقفها. وباعتبارها من أهم المنظمات الوطنية القادرة على دعم الجماهير لجأت الإدارة الفرنسية للاتصال بالجمعية أولاً كهيئة⁽³⁾، لكنهم لم يحصلوا على مرادهم،

فاستخدمت طريق الاتصالات بأعضاء الجمعية وتمكنت من التأثير على بعض الأشخاص واستماتتهم⁽⁴⁾، ورأوا أن تبعث الجمعية تأييد إلى رئيس حكومة فرنسا⁽⁵⁾، وكانت تعتقد أن باستطاعتهم إقناع رئيس الجمعية وباقي الأعضاء، إلا أن هؤلاء رفضوا كل العروض والمساومات، وامتنعوا عن توجيه برقيات الولاء ودعم لفرنسا في حربها ضد الألمان كما رفضوا توجيه نداء إلى الشعب الجزائري، يدعو إلى الوقوف إلى جانب فرنسا والنضال من أجلها⁽⁶⁾.

ورغم صدور قرار حل الجمعية، إلا أنها اصررت على موقفها ورفضت دعم فرنسا إذ قال رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس دون حرج: "لا أوافق على إرسال برقية (التأييد) لفرنسا أبداً، ولو قطعوا رأسي لأن ذلك يعتبر قبولي تجنيد أبناء هذه الأمة للحرب، وكيف أوافق وألوان الاضطهاد لا تزال موجهة ضد الأمة، وتعتدي على دينها ولغتها وقوميتها، ولا أنتظر إلا واحداً من هؤلاء أمران الحسنيين، فإما الحياة السعيدة أو الفوز بالشهادة. ... وأن هذه الحرب لاتهم المسلمين ويجب عليهم ألا يشاركون فيها".

ومضى ابن باديس إلى طرح فكرة إعلان الثورة، ضد فرنسا حيث خاطب أصدقاءه المقربين وذكر انه سيعلم الثورة حين تحين الفرصة وهذا ما يؤكده احمد حماني حيث يقول: "إنه في أحد ايام الخريف من عام 1939م في مجلس مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، كان اللقاء حول الأوضاع السياسية في العالم وإعلان الحرب العالمية الثانية، وقبول بعض كبار رجال الأحزاب السياسية التجنيد في جيش فرنسا طوعاً أو كرهاً، فقال ابن باديس: "لو أنهم استشاروني واستمعوا إلى وعملوا بقولي، لكنت أنصحهم جميعاً بالصعود إلى جبال الأوراس وإعلان الثورة"(7).

ويضيف ابن باديس قائلاً: "إن الحكومة التي اضطهدتنا في ديننا ولغتنا وكرامتنا وحرمتنا من كل حق لنا، وقلنا لها أننا فرنسا ولسنا أعداء لفرنسا ولكن تجاهلت كلامنا وأعاقت عملنا، المدارس مغلقة والمعلمون مطاردون، والمتعلمون مشردون والمساجد مغلقة في وجوهنا وحقوق معطلة في أبسط مطالبها، فكيف نعلن ولاعنا لها الله يقطع اليد التي تمضي هذه البرقية"(8).

وحين سأل الشيخ العربي التبسي ابن باديس عن موضوع برقية الولاء لفرنسا فقال له لو جاؤك يا شيخ فبماذا كنت تجيبهم، فقال الشيخ في ثورة مدوية، أما أنا فوالله لو قال لي الاستعمار قل لا اله إلا الله محمد رسول الله ما قتلها(9).

ولما دعي ابن باديس من قبل حاكم مدينة قسنطينة قبيل الحرب العالمية وقال له: "إن العالم كما ترى مقبل على الحرب فكيف ترى مصيرها ومصير الجزائر في المعركة؟ فأجابه الشيخ: "إن الجزائر ثلاث طبقات، طبقة الأكثرية وقد قتلتم إحساسها بالحياة فلا تفرق بين فرنسا وابن باديس، وطبقة الأقلية الواعية والتي ملأت أفواهها بعظم الوظائف تلوكه بين أشداقها وهي تحسبه غداء، وطبقة المحتاجة تعيش للمستقبل ولا يوجد منهم أي تهديد لدولتكم اليوم"(10).

وبالنسبة لرفض إرسال برقية التأييد، يذكر احد أعضاء الجمعية حمزة بوكوشة القصة كما يلي أنه سنة 1937 ظن الناس أن الحرب بين فرنسا وألمانيا تقترب، لذلك قامت جمعية الميعاد الخيري (هيئة متكونة من الأغوات والقياد)، وبعثت جماعة اتحاد الزوايا وغيرها من الهيئات برقية ولاء وتأييد للحكومة الفرنسية، وشذت جمعية العلماء المسلمين عن ذلك فأصبح ذلك عبئاً على الفرنسيين، فطلبوا من الشيخ الطيب العقبي أن تبعث جمعية العلماء برقية ولاء ليظهر المسلمون الجزائريون مظهر من الوحدة ووافق في دعم فرنسا، فعرض الأمر على الشيخ عبد الحميد بن باديس، فقال: "سينعقد الاجتماع العام للجمعية في هذه الأيام، وطبعاً يسبق ذلك اجتماع المجلس الإداري، وسأطرح هذا الاقتراح في اجتماعه حتى يكون للأعضاء الإداريين رأيهم"، وفي الاجتماع الإداري في 23 سبتمبر 1938، أثار عبد الحميد القضية بهدوء وطلب من الأعضاء إبداء آرائهم، فكانت غالبية الآراء ضد كتابة البرقية، وقرر العقبي إرسالها، وقال في تبريره لذلك: "الحرب تقترب، وإرسال البرقية سيخفف من عدوان الفرنسيين، فتسلم مدارسنا ونوادينا ومشاريعنا الخيرية، ونبقى على اتصال مع أمتنا حتى في زمن الحرب"، وبدأ بدفاع عن نظريته، إلا أن الكثير من الأعضاء عارضوه والتزم عبد الحميد المعتصم الصمت. ولما طالت المناقشة طلب عبد الحميد من الأعضاء التصويت برفع الأيدي، فكانت

النتيجة أربعة أصوات منهم العقبي يقولون بإرسالها، واثنى عشر يرفضون إرسالها، واحتفظ عبد الحميد بصوته، ولما انتهت المناقشة حمد الله وأثنى عليه، وكان مما قاله: «ذا كان أغلبكم يؤيد إرسال البرقية: "لن تراوني في هذا المجلس بعد اليوم"، وانتقلت القضية من الاجتماع الإداري للأعضاء الإداريين إلى الاجتماع العام الذي تحضره الجماهير، وقال عبد الحميد علناً: "أقول صراحة - واجتماعنا مليء بالجواسيس رسميين أو غير رسميين - إنني لن أوقع البرقية ولن أرسلها ولو قطعوا رأسي، وماذا تستطيع فرنسا أن تعمل؟".

إن لنا حياتين حياة مادية وحياة أدبية روحية، فتستطيع القضاء على حياتنا المادية بقتلنا ونفينا وسجننا وتشريدنا، ولن تستطيع القضاء على عقيدتنا وسمعتنا وشرفنا فتحشرنا في زمرة الممتلقين، إننا قررنا السكوت"(11).

وقد برر هذا الموقف بأن الحرب بين فرنسا وألمانيا حقد الاستعمار بعضه على بعض، ورغبة بعضه في إثارة مستعبدية بعضه عليه، واستمالتهم إلى نفسه، لأن تلك الأمم المستضعفة، هي مادة حياته وأساس قوته، فهو يتقاتل من أجلها تنافساً عليها، لا رحمة بها، وإن تظاهر بالعطف والشفقة(12).

أما احمد حماني فيذكر انه حين عرض الشيخ العقبي على المجلس في اجتماع السنوي للجمعية كتابة برقية تأييد فاستنكر المجلس هذا الأمر، وأعلن ابن باديس انه لن يمضها ولو قطعوه إرباً إرباً(13).

ولما بلغ ابن باديس رفض البشير الإبراهيمي تأييد فرنسا في حربها ضد ألمانيا، كتب له رسالته الأخيرة في 1940/04/13 وهو على فراش المرض قائلاً: "أخي الكريم الأستاذ البشير الإبراهيمي السلام عليكم، لقد بلغني موقفكم المشرف العادل، لقد صنت الدين والعلم فصانك الله وحفظك عظم الله قدرك في الدنيا والآخرة" (14).

وبوفاة الشيخ ابن باديس في 16 أبريل 1940م، اتهمت الحكومة الألمانية فرنسا ومخابراتها في ملاسبات وفاة الإمام، وأنها كانت وراء عملية التصفية الجسدية بعد أن وضعته تحت الإقامة الجبرية، عندما لم يؤيدها في حربها ضد الألمان، فقدمت له من قام بتسميمه وهو مريض في الفراش (15).

وحاول الوالي العام التدخل في شؤون الجمعية باختيار رئيسها (16)، ونفي نائب الشيخ البشير الإبراهيمي والذي ثبت هو الآخر على موقف عدم تأييد فرنسا في الحرب وفضل السكوت حيث قال: "إن جمعية العلماء حين قررت السكوت حافظت أن تتبع القلم واللسان ولم تسمح في تسخيرهما لأحد، وتركت أحداث الدهر تعمل عملها تماشياً مع شعارها الشهير، إن من يبيع قلمه ولسانه، يكون قد ارتكب جريمة أقبح من بيع الجندي لسلحه" (17).

و يضيف الإبراهيمي إن الجمعية ما سكنت عن درس ديني أو علمي أو نصيحة رشيدة ولا عن موعظة حسنة، وإنما قررت السكوت عن كل ما يقال لها فيه قولي...

و يضيف الإبراهيمي قائلاً: "لقد جذبني أطراف هذا الموضوع في الأشهر الأولى من بداية الحرب من رجال الحكومة.... وألحوا علي أن أخرج من صمت إلى التحدث باسمي أو باسم الجمعية (وهو يعني سكوتاً خاصاً وكلام خاصاً)، فقلت له من حديث طويل، كنا نتكلم في السلم فيقلقكم كلامنا، وإن سكنتنا في الحرب يقلقكم سكوتنا ففي إي قضية نكون بين هذين" (18).

واستمر على هذا الموقف، رغم جهود الإدارة المحلية في " تلمسان " لإقناعه بالتراجع عنه، وعندما لم ينجحوا في ذلك، قالت له: "أذهب لتودع أهلك وأحضر حقيبتك"، أما هو فأجاب بأنه ودع عائلته وحقيبتة جاهزة، وهو الرد الذي يعكس استعداده للتضحية، في سبيل المبادئ التي رسمها لحياته، رغم إدراكه لما ينتظره في مكان مقفر. البيئة الصحراوية تكاد تخلو من السكان، وكان معتاداً على النشاط والحركة الدؤوبة. وهكذا يمكن القول إن جمعية العلماء بقت مصممة على موقفها رغم الضغوط الاستعمارية.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية انتقدت جمعية العلماء المسلمين نتائج الحرب على الشعوب الضعيفة، التي استخدمتها القوى الديمقراطية لهزيمة خصومها، بعد أن وعدتهم وعوداً متكررة بتحرير شعوبهم واستقلال أوطانهم، فكانت وعود الرئيس روزفلت (19) وحلفائه، كما كانت من قبل وعود الرئيس ويلسون بإرجاع الحريات المغتصبة أمال الناس وتطلعاتهم.

ومن الطبيعي أن تظمن الأمم الضعيفة إلى هذه الوعود، وتركن إلى أصحابها وتقف إلى جانبها وتدعمها بكل وسائل الدعم التي تملكها، فدفعت بأبنائها إلى ساحات القتال وفتحت أبوابها ومراكزها لقوى الديمقراطية، وذاقت شعوبها كل أنواع المصائب وأنواع العذاب والألم سنوات، فماذا كانت النتيجة؟ انهيار الدكتاتورية وانتصار الديمقراطية. لكن بالنسبة للشعوب الضعيفة لم تظهر نتائج هذه الحرب، لأن ساسة العالم الذين كانوا مسؤولين عن شؤونها لم يتفقوا على شيء محدد، ولن تظن أنهم سيتفقون لأن طموحاتهم ومطامعهم كانت مختلفة، أهدافهم كانت متباينة، وكانت نواياهم سيئة، فقتل الياأس إلى نفوس الأمم الضعيفة، وسيطر الياأس على قلوبهم، وشبهوا اليوم بالأمس، فشبهوا وعود روزفلت وزملائه بتصريحات ويلسون وأصدقائه، وهم معذرون في ذلك في ذلك لأنهم رأوا بأعينهم وسمعوا وقرأوا ما يدبر من نيات سيئة لأصدقائهم وحلفائهم الديمقراطيين، ففرنسا الديمقراطية التي ذاقت الولايات من إيطاليا، تطالب بالحاح إعادة طرابلس الغرب إلى حظيرة الاستعمار الإيطالي اللعين، فهي بذلك تريد أن تأخذ بيد عدو الأمس وتضميد جراحه ولم شمله رغم العداوة بينهما (20).

وبحسب جمعية العلماء المسلمين، فإن انتهاك العهود من قبل الديمقراطيين له نتيجتان طبيعيتان على نفوس الأمم الضعيفة.

النتيجة الأولى: نزع الثقة عن أصحاب الوعود مهما عظمت مناصبهم ومنزلهم أو عظمت شخصياتهم.

أما النتيجة الثانية: فهي تبدأ بشحذ الهمم، ومضاعفة الجهود، والاعتماد على الذات، والصبر على الشدائد، ومواصلة النضال حتى تتحرر الأمم الضعيفة.

وتضيف جمعية العلماء تعليقاً على الأوضاع التي وصل إليها العالم عموماً والشعوب الضعيفة خصوصاً بعد انتهاء الحرب: لقد انتهت حرب الحريات ولم يشهد الضعفاء بصيصاً من نور الحريات.

قد خلفت الحرب إرثا ثقيلا لم يتم تصنفه بين الدول المنتصرة. فكانت مشكلة البلقان ومستعمرات دول المحور وبرامج إعادة الإعمار من أصعب القضايا التي يتوقف عليها مستقبل السلام في العالم. كما نوهت جمعية العلماء المسلمين الى اختراع القنبلة الذرية الذي أحدث ثورة خطيرة في فنون الحرب، مما يشكل تهديدا مما يشكل تهديدا خطيرا ، ويقضي على كل أمل في حل المشاكل التي يعاني منها العالم اليوم⁽²¹⁾.

2-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهيئة الأمم المتحدة.

انتقدت جمعية العلماء المسلمين عبر جريدة البصائر الدول الديمقراطية التي همشت هيئة الأمم المتحدة⁽²²⁾ واستغلتها لصالحها ، وذكرت بان النظام الاستعماري، الذي دمر بالأمس مؤسسة كانت من الممكن ان تكون حصن سلاما، وملجأ الضعفاء، هو نفس النظام الذي لا يزال قائما الذي يقوم بتجديد المأساة وبنفس تلك الطرق، فإن كانت بعض الأسباب لا تزال تحدث نفس المسببات، فإننا نرى لا محالة انهيار مؤسسة الأمم المتحدة ومجلس الأمن⁽²³⁾، إن هما استمر على مسلكهما الحاضر تجاه الحروب الاستعمارية الضالة، فقد شنت الاستعمار الفرنسي حربا في بلاد الهند الصينية بمختلف الوسائل باسم الحرية والديمقراطية، وحق تقرير المصير، أما مجلس الأمن العالمي فلم تبلغه أنباء ذلك، وفتحتا الباب عن مصرعيه للاستعمار آخر، فاستعمرت هولندا الجزر الاندونيسية تحت أعين هيئة الأمم والمجلس الأمم، واللذان كانت تهتمان بالنظريات لا بالوقائع حسب تعبير المدني⁽²⁴⁾.

وانتقد الإبراهيمي هيئة الأمم المتحدة بشدة ووصفها بقوله: "إن هذه المنظمة سميت بغير اسمها وحليت بغير صفتها ، وماهي إلا مجمع يقوده أقوياءه ضعفاءه ، ويسوق أغنياءه فقراءه وماهي إلى سوق تشتري فيها الأصوات ...لتنصر يد الاستعلاء والطغيان، وتباع فيه الذمم والهمم بيع البضائع في السوق السوداء، وما هو إلا مجلس نصبوه للشورى فكان للشر وعقوده للعدل والتتاصف، فكان فيه كل شيء إلا العدل والتتاصف"⁽²⁵⁾.

وهكذا أصبحت هيئة الأمم عاجزة في مواطن كثيرة، بل انحازت للأقوياء، فلم تعد الشعوب تحفل بها حيث يقول با عزيز بن عمر: "الحكومات وحدها هي التي تحتفل ببيوم الأمم المتحدة ، أما الشعوب فلا تزال قليلة العناية بهذا اليوم، ذلك ان حرص المنظمة على التشييع للأقوياء المهيمنين عليها، وتسخير مبادئها الديمقراطية الإنسانية لإرضاء مطامعهم وطموحاتهم، وتنفيذ أغراضهم أصبح في نظر هذه الشعوب، يفوق كثيرا حرصها على تطبيق ميثاقها ، لإقامة عالم جديد على ضوئه يسود السلام والتفاهم والتعاون، فعجزها عن تحقيق أهدافها وتطبيق ميثاقها من نذر الشر على البشرية ..."⁽²⁶⁾.

أما توفيق المدني فاعتبر أن هيئة العالم ما خلقت إلا لتكون تابعة للدول الاستقرائية كلام المدني ينطبق على عالمنا المعاصر، حيث همشت هيئة الأمم المتحدة من طرف الدول التي تدعى الديمقراطية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، التي استغلتها لخدمة مصالحها، فأصدرت قرارات، وشنت حروب، وقتلت أرواح في كل من العراق وأفغانستان وسوريا وليبيا وغيرها من الدول الضعيفة، باسم الشرعية الدولية، وتغاضت عن الجرائم التي ارتكبتها الكيان الصهيوني في فلسطين، وداست على الحركات الشعبية العالمية المناهضة للحروب، التي لم يكن أمامها إلا التفكير في وسائل عملية تجبر ساسة أوروبا الاستعمارية وأمريكا الانتهازية على إنصاف المظلومين وتمكينهم. من الحصول على حقوقهم المشروعة واحترام السلام. بالتخلي عن سياسة الغزو والاستعمار⁽²⁷⁾.

3-موقف جمعية العلماء المسلمين من المنظمات والأحلاف الدولية.

3-1- مشروع مارشال.

في يوم 5 أوت 1947م أعلن الجنرال جورج مارشال وزير الخارجية الأمريكية في خطبة ألقاها في جامعة هارفارد، بأن الولايات المتحدة الأمريكية قررت تقديم قروض ومنح لجميع الدول الأوروبية حيث قال: "أي حكومة ترغب في المساهمة في جهود الإنعاش الأوروبي ، تتلقى منا كل عون والمساعدة"⁽²⁸⁾.

وفي 22 جويلية أمر الرئيس ترومن بتأليف ثلاث لجان⁽²⁹⁾، لتحقيق في مقادير الثروة العامة الأمريكية ، وتقدير إمكانات الولايات المتحدة في تحقيق مشروع مارشال ، والبحث فيما إذا كان المشروع يضر بالاقتصاد الأمريكي ، واتفقت اللجان على رأي واحد هو أن الموارد الأمريكية كافية لتمويل وتحقيق مشروع مارشال .

وعقب الإعلان عن خطة مارشال، اجتمع وزيراً خارجية بريطانيا وفرنسا لتنظيم دعوة للدول الأوروبية الراغبة في المشاركة، وانضم إليهما مولوتوف، وزير خارجية الاتحاد السوفيتي.

وبعد اجتماع رفض الاتحاد السوفيتي المشاركة في مشروع مارشال، وشاركته جميع دول أوروبا الشرقية في الرفض، وذلك بسبب شروط مشروع الإنعاش الأوروبي للاستفادة من مساعدات الولايات المتحدة الأمريكية، أو بالأحرى بسبب مشاركة أمريكا في مراقبة صرف الاعتمادات المخصصة.

إلى الدول الأوروبية، وتحديد الطرق التي ينبغي بها إنفاق هذه الأموال، لكن فرنسا وبريطانيا سارعتا إلى دعوة الدول الأوروبية الأخرى للمشاركة، منها هولندا، والنمسا، والنرويج، وإيطاليا، واليونان، ولوكسمبورغ، والبرتغال، والسويد، وبلجيكا، وإيرلندا. وقبلت تركيا وأيسلندا وسويسرا.

وقد وضعوا جميعاً الأسس لكيفية صرف المبالغ وتحديد التوجهات الاقتصادية الجديدة لأوروبا وفقاً لرغبات الولايات المتحدة الأمريكية.

في 25 نوفمبر 1947، دعا الرئيس ترومان مجلسي النواب والشييوخ الأمريكيين إلى عقد جلسة خاصة وعرض عليهما مشروع مارشال للموافقة عليها. وأعلن ترومان في رسالته إلى الكونجرس أنه اعتبر المشروع جزءاً هاماً وركيزة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة وطلب الموافقة على توزيع 17 مليار دولار على شكل قروض ومنح أوروبية خلال السنوات التالية⁽³⁰⁾.

مما جعلنا نطرح عدة تساؤلات حول الأسباب التي دفعت حكومة الولايات المتحدة إلى إنفاق مبالغ ضخمة واعتمادات سخية لحساب الدول الأوروبية، وما هي الفوائد التي تجنيها من هذا المشروع، وهل هدف أمريكا الأساسي هو إنقاذ أوروبا من هذا البؤس الذي تتخبط فيه؟، أم هناك فوائد مادية وسياسية تسعى إليها.

وتحدثت جمعية العلماء المسلمين عن القضية وأهداف أمريكا من المشروع، حيث ذكرت صحيفة البصائر في أحد مقالاتها، حيث جاء فيه: "إن الأمريكيين يعرفون مدى الفقر والخراب والدمار الذي تعانيه أوروبا، وقد حاولوا وما زالوا يحاولون استمالة تلك الشعوب التي تعاني من ضائقة العيش، بما بذلوه من المساعدات المالية تساعد على تجاوز الأزمة الاقتصادية وتجعلها تقف إلى صف المحسنين لها.

لكن المساعدات الأمريكية ليست إعانة لوجه الله، ولا هي صدقة في سبيل الإنسانية... بل كان هدفها مقاومة الفكرة والدعاية الشيوعية فنرى مبدأ "اطعم الفم تستحي العين" يتحقق في أوروبا، لفائدة أمريكا⁽³¹⁾ حسب جريدة البصائر وقد نشر الأخير مقالاً للكاتب هنري تشاسلتر عن المشروع لما فيه من فائدة، ولأنه يدور حول قارة أفريقيا ويرتبط بحالة بلادنا بالنسب، حيث تحدث الكاتب عن الشروط المفروضة مقابل تقديم مساعدات فقال: "هل فكر الفرنسيون الذين كانوا وما زالوا من أكبر الداعمين لهذا البرنامج في الشروط التي فرضت عليهم لهذا التنفيذ.. إن أمريكا تسعى إلى تحويل هذه التكاليف إلى أعمال مفيدة تكون ذات فائدة من الدرجة الأولى.

في حين أن أوروبا لا تستطيع أن تزاحم أمريكا أو تقف نجاحها في السوق، لأن أوروبا وحدها تستهلك ما يقارب نصف الصادرات، وأن الدولة الأمريكية، مادامت تخشى روسيا وتخشى أن تتورط يوماً ما في حرب مدمرة، فإنها ترى أن بلاد فرنسا وبلاد الاتحاد الفرنسي، تعتبران من مرتكزات الحرب المقبلة ذات المكانة الأولى في هذه الحرب المتوقعة.

وإن الممتلكات الفرنسية والمقصود بها الممتلكات الإقليمية في قارة إفريقيا، أصبحت ذات أهمية اقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية، والتي لم يتمكن نحن الفرنسيين من استثمارها بمفردنا، ولا نملك برامج عمل لتطوير نواحي الحياة، وكل عمل قمنا به كان تافهاً وزهيداً، وهذه السياسة الحمقاء وشك أن تؤتي ثمارها. وسندفع ثمناً باهظاً، لأن الولايات المتحدة تستطيع أن تطالب هيئة الأمم المتحدة أن تقرر وضع أراضي الإمبراطورية الفرنسية تحت الوصاية الأممية، لأن الأمم المتحدة لا يمكن أن تقبل إبقاء أراضي تجاوز مساحتها عشرات الملايين من الكيلومترات المربعة، غير مستثمرة ولا منتجة شيئاً، في ساعة قلت فيها موارد العيش⁽³²⁾.

فأمريكا وجهت إنذاراً لبلجيكا لكن الإنذار يعتبر موجهاً لنا، فمركزها يمكنها من إملاء الشروط التي تريدها.... لذا يجب علينا أن نغير الطريقة التي كنا ننظر لها قبل اليوم، إلى ممتلكاتنا فيما وراء البحار، التي لم يدخل عليها أي تغيير بعد تحرير الوطن، على رغم أنها تعتبر مستودعات مواد خام لا ينضب لها معين، إلا أنه يجب عدم إهمالها وعلينا إدخالها المضمار الصناعي لكي تنتج نتاجاً طيباً كثيراً ليرجع بالنفع الكبير على سكانها⁽³³⁾.

وهذا ما أوردته جمعية العلماء المسلمين في مقال بجريدة البصائر حيث جاء فيه : "إن مشروع مارشال والذي إن خصص للإنعاش الاقتصادي لأوروبا بلغ اليوم حلقته الثالثة، وتوشك أن تخرج حلقته الرابعة، وفي كل هذه الحلقات ذكرت الجزائر وألحقت بأوروبا في مشروع الإنعاش، ودخلت ضمن الشعوب المتأخرة ، لكن لم يؤخذ لها رأي ولم يسمع لها صوت ، ولم يحسب لما قد يكون لها من رغبات أو ملاحظات ، وأضافت قائلة انه لا يجب أن تناقش الولايات المتحدة في أمر هذا الإقحام الإجباري، ولا نقوم هذه السياسة الجديدة ، التي أخذت تفرضها على الشعوب والأمم فرضا ، لكن سنذهب معها الى حسن الظن، وهو أن هذه المشاريع الموضوعة هدفها إنساني بحتا، همه أن تحقق للعالم الاستقرار الاقتصادي ، ينشأ عنه الاستقرار السياسي والسلام الدائم، والوحدة بين الأمم كما يزعم كل من الرئيس ترومان والسيد جورج مارشال ، وكل من له صلة بهذه المشاريع (34) .

لكن لا نظن أن احد يجادل فيه إن هذه الشعوب لم تستفيد أية فائدة منها، بسبب طريقة تنفيذها التي لم تراعى فيها المراقبة الدقيقة لتحقيق توزيعها على مستحقيها ، بل الذين استفادوا منها هم أفراد الأقلية المتسلطة المسيطرة ، فبذلك لم يتحقق أهداف هذه المشاريع.

فالجزائر التي لم تعرف شيئا من تفاصيل علاقتها بهذه المشاريع، والتي أقحمت فيها الواحد بعد الآخر، وما لبثت تنتظر متفائلة متحمسة، لكن مشروع بدأ ينفذ والجزائر البلد الذي أصابها الحرب... واحتملت من أوزارها عبئا ثقيلا و وباءا عظيما ، وقدمت في سبيلها من زهرة شبابها، وحر مالها ضحايا غالية عزيزة ، أثناء الحربان العالميتان السابقتان ، ونالت الشعوب المشمولة بهذا المشروع حظوظها أو نصيب من حظوظها والجزائر لازالت تنتظر.

وحملت جمعية العلماء المسلمين، الولايات المتحدة صاحبة المشاريع، مسؤولية عدم وصول المساعدات إلى الفئات الضعيفة، فهي ليست بعيدة عنها ولا يخفى عليها شيء مما جرى ، وهي تعلم أن أي شيء يقدم إلى الجزائر، أو أي شعب مضطهد من قبل الاستعمار لن يكون ماله إلا لقوة الاحتلال سواء كانت سلطة مدنية أو عسكرية.

وطلبت جمعية العلماء من الولايات المتحدة، توضيح المعنى الحقيقي من كلمة الشعوب أو من تريد أن تشملها مشاريع مساعدتها ، علما أن هذه الشعوب ليست لها حكومات شرعية، لكنها خاضعة لحكومات غير شرعية ، وان المساعدات المقدمة لا تفيد إلا قوة المستعمرة المسيطرة .

وتتسأل جمعية العلماء هل الولايات المتحدة، تشترط نوعا من الرقابة يضمن لها الاطمئنان على أن مساعدتها لا تخضع لإرادة القوة المهيمنة ، أو الأقلية المسيطرة .

ولو حاولت الولايات المتحدة مرة أن تضع نصب عينها الشعوب، لا الحكومات وحاولت أن تفكر تفكيراً منطقياً عن وسيلة التي تحقق لها ولاءها، وتضمن لها استمرار العلاقات والتعاون معها ، لا انتهت إلى حبقبة هينة ويسيرة، ألا وهي أن هذه الشعوب المستضعفة ليست حاجتها الاقتصادية إلى وليدة النظام السياسي الشاذ، والمتمثل في النظام الاستعمار والاستغلال ، الذي أقامته القوة وحدها وفرضته فرضا، لذا فإن المال لا ينفع ا وحده لهذه الشعوب قبل إنقاذها من براثن القوة المسيطرة .

وتبرأت جمعية العلماء من كل التزام، أو نتيجة تترتب عن هذه المساعدات، التي لا تشملنا إلى بالنسبة، ولم تفدنا إلا بما تمد به يد القوة الغالبة من إمداد(35).

واعتبرت أن هذه المشاريع، ماهي إلا مصاد و مكائد التي تنصبها الرأسمالية الاستعمارية للايقاع بالشعوب، وزجها في سجون الاسترقاق والاستعباد، واستنزاف جهود الجماهير الكادحة ودمائهم دون مراعاة حقوقهم المشروعة في الحياة ، وأن مشروع مارشال المشؤوم ليس إلا شبكة من الشباك لاصطياد الحريات واضطهادها، وقع فيه نصف شعوب العالم مع الأسف، لكن دون إرادة الجماهير الكادحة، التي عرفت القيود التي يكبلها بها هذا المشروع والذي سمي مشروع إنعاش لكن ما هو إلا مشروع إفلاس ونوع من أنواع الاستعمار الرأسمالي(36) .

وهذا دليل على إن جمعية العلماء المسلمين كان على دراية بأهداف هذا المشروع الذي تظهر فيه السياسية الاستعمارية للولايات المتحدة الأمريكية.

3-2- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الحلف الأطلسي.

نتيجة احتدام الصراع بين القطبين أخذت الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه الفترة تسعى جاهدة لتطويق الاتحاد السوفيتي، ودفع الدول لتصدي للشيوعية فسارعت إلى تأسيس حلف شمال الأطلسي، أو ما يطلق عليه بحلف الناتو (37)، كجزء من سياسة الاحتواء الأمريكية التي استهدفت الخطر والمد السوفيتي المتعاظم على الحضارة الغربية وقيمها الرأسمالية (38).

وتدور هذه الفكرة الأساسية حول ضرورة تكتل الدول والشعوب الواقعة حول المحيط الأطلسي، خاصة في إنجلترا والولايات الأمريكية، حيث أن هدفها هو العمل على التعاون من أجل حماية الدول الأوروبية من أي تهديد خارجي يضر بمصالحها.

وتناولت جمعية العلماء المسلمين فكرة إنشاء حلف الأطلسي، وأهدافه ومسايعه في جريدتها الرسمية جريدة البصائر، حيث تطرق محررو هذه الجريدة، إلى هذا الحلف، حيث جاء في أحد مقالاتها: "في هذه الأثناء تواصل الدول الغربية مذكراتها في مدينة واشنطن، حول إبرام ميثاق الأطلسي، هو ميثاق موجه ضد الروسيين بشكل علني، تريد به أمريكا أن تجمع إلى جانبها، وتحت إمرتها مجموعة من الدول الغربية الواقعة في ساحل المحيط الأطلسي الشمالي، حتى تتمكن من مواجهة روسيا وحلفائها عندما تقرر أن وقت الحرب والصراع قد آن وأوانه" (39).

وتريد أمريكا أن تكون ألمانيا الغربية جزءا من هذا الميثاق، كما تريد أن تكون النرويج أحد ركائز هذا الميثاق، حتى تتشكل الجهة الغربية تجاه دولة روسيا، والدول التابعة لها من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب. ويرى كاتب المقال أنه بعد قراءة الميثاق وتأمل وفهم منطوقه ومفهومه، فإنه نص لا يقدم ولا يؤخر شيئا، وإنما هو ضربة في الهواء وربما سمعت له صوتا، لكنك لا ترى لها من بعد أثر.

وهنا يمكن أن نتفق مع صاحب المقال ولو جزئيا ونعتبر تحليله ورأيه منطقيا، لأنه لاحظ أن هذا الميثاق الذي سيوقعه وزراء الخارجية في أوائل أبريل، سيجعل من الدول الموقعة تتجهز عسكريا ومستعدة لتلقي كل صدمة تقع عليها من الخارج، وتتضامن أمام كل خطر خارجي تضامنا عسكريا فعلا، وبالتالي فإن الخطر الخارجي سيكون من روسيا، فإن هذا الميثاق موجه ضد البلاد الروسية، لكن لا يمكن لأصحاب هذا الحلف أن تهاجم روسيا عسكريا وأن هذا الأمر مستبعدا، يعتبر مستحيلا وهذا ما شهدنا بالأمس واليوم.

لأن الأحزاب الشيوعية مسيطرة على زمام الأمور في بلدان أوروبا الشرقية، وبعد فوزها في الانتخابات بمختلف الطرق، تعلن انضمامها إلى القسم الشرقي، الذي تهيمن عليه روسيا، وفي هذه الحالة لا تكون روسيا معتدية، ولا يستطيع الميثاق الأطلسي أن يفعل ضدها شيئا، لأن هذا الميثاق أبرم ضد الاعتداء الخارجي، لا ضد تغيير نظام الحكم في الداخل.

أما النقطة الثانية هو أن الميثاق هو ميثاق دفاع وليس ميثاق عدوان، فهو بذلك لا يعدو إلى مظاهرات صاخبة ضد روسيا ليس إلا، وأن النتيجة العملية المنطقية الوحيدة لهذا الميثاق الجديد، هو تسجيل فشل جديد لهيئة الأمم المتحدة، وفشلها في ضمان السلام العالمي (40).

وقد عبرت جمعية العلماء المسلمين عن ذلك بصراحة في مؤتمر العالمي للسلام، الذي حضره أحمد رضا حوحو حيث جاء في كلمته: «إن الجزائر لا تحتج على الحلف الأطلسي فحسب، بل ترفضه رفضا قاطعا، فهي تعاني من ضغط الاستعمار واضطهاده ومحاربتة لدين واللغة العربية، ومهاجمتها بالقوانين الظالمة، وإنها لا تريد أن تسيل دماء أبنائها، وتجري دموع الثكالي والأرامل واليتامي، من أجل زيادة ثروات المستعمر وأراضيه، ومن أجل شهوات الرأسماليين، التي لا يشبعها شيء فهي كالجحيم تقول دائما "هل من مزيد..."، فالجزائر تريد الحرية والسلام لجميع الشعوب، فلا عجب أنها تريد لنفسها الحرية والسلام، فتمد يدها لكل من يريد لها كما يريد لنفسه، أن يعيش أو يموت حراً آمناً» (41).

واعتبرت جمعية العلماء إن ميثاق الأطلسي هو نتاج فشل مشروع مارشال، حيث قالت: "لقد عرفت الشعوب القيود التي كبلها بها هذا المشروع المشؤوم، فثارت في وجهه وصرخت صرخة أدهشت مخترعيه واصمت أذانهم، عن سماع الحق.... فأزعجهم واقض مضاجعهم وبعث في قلوبهم الرعب، فخافوا أن تصيب هذه الأصوات المشروع، فتتركه رمادا

تذروه الرياح ، فسارعت الرأسمالية الاستعمارية إلى وقاية نفسها، فأنجبت على عجل شقيقا له ألا وهو الميثاق الأطلسي لتعززه وتحميه .

لكن لسوء الحظ إن المولود الجديد كان أقبح من أخيه، فأثار غضب معظم شعوب العالم في أيام الحمل قبل الولادة ، وظهرت جليا على قسما وجهه الممقوت الجديد، مطامع الاستعمار وجشعه المنكر في استنزاف دماء الشعوب، ولو بالحديد النار ، وتصميمه على إضافة أكياس جديدة من الذهب إلى بنوكه، ولو حساب دماء الأبرياء.....فميثاق الأطلسي الذي أربع كل العالم.... والجزائر نريد السلام والامان ، وتعارض هذه الحرب لأنها حرب استغلال واستعمار ، لا حرب سلامة وتحرير، لأنها ضد الديمقراطيات الشعبية الحق لا حرب تحرير.... ولأن عدونا مشترك هو الاستعمار الرأسمالي، وان كان لا بد من حرب فلنكن ضده....(42) ."

3-3 : جمعية العلماء المسلمين ومنظمة اليونسكو:

تطرقت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صحيفة البصائر إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو وأهدافها ، حيث قالت إن هذه المنظمة تريد العمل على بناء السلام في العالم من خلال الثقافة المشتركة، تدعو إلى توفيرها لجميع الشعوب المحرومة منها وتضع برامج متنوعة لذلك ، الا ان جمعية العلماء من خلال البصائر اعتبرت أن مشاريع وبرامج اليونسكو لن تحقق إلا إذا تعاونت الدول الكبرى على وضع برامج عملية تطبيقية لتحقيقه في مختلف أنحاء العالم، لكن الدول الكبرى حسب جمعية العلماء ما دمت متمسكة بأنظمتها الاستعمارية ترفض طرح هذه البرامج، لأنها ترى في تثقيف الشعوب ونشر العلم في أوساطها، سيهدد مصالحها الاستعمارية مباشرة، وستمهد الطريق للحياة الحرة فيها وهي حقيقة واضحة لمنظمة اليونسكو.

وترى جمعية العلماء أنه إذا أرادت اليونسكو القيام بمهمتها الإنسانية ونشر دعوتها الجديدة في جميع أنحاء العالم، فما عليها إلا أن تزيل من طريقها صخرة الاستعمار العاتية ، التي لا تزال تعيق سير المدنية وتعرق تقدم العلوم ، أما العقبات والصخور والأشواك الأخرى فهي سهلة على الهيئة تذليلها والتغلب عليها إذا صح عزمها وصدق عملها(43).

وتضيف جمعية العلماء من خلال البصائر أنه وفي ظروف العالم الحالية هناك ما يساعد على نجاح دعوة اليونسكو ، ويمكن الناس من اعتناقها ، فنزعة الديمقراطية، فيقظة الشعوب المظلومة ومطالبة الطبقات بحقوقها الاجتماعية، كلها تخدم هذه الدعوة وتشد من أزر أصحابها وتدنى النجاح إليهم .

وفي الأخير خلصت جمعية العلماء إلى حقيقة وهي أن اكبر عائق يقف في طريق اليونسكو هو الاستعمار الذي يكره العلم ويرهب صولته ويضطهد رجالته ، وبذلك فقد أمسى كل ما سطرته اليونسكو من برامج لا يعبر إلا عن الأماني والأحلام(44).

خاتمة :

وفي الأخير ومن خلال ما سبق عرضه من دراسة وتحليل وتعليل ونقد وشرح لمختلف قضايا هذا المقال ، يمكننا استخلاص النتائج الآتية، مع العلم أنها ليست بالضرورة أن تكون مطلقة أو ثابتة، ولكن على الأقل يمكنها أن تفتح أبواباً أخرى لكل باحث ودارس مهتم بموضوع الدراسة، وحسبي أن أستعرض أهمها:

- لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصحافتها دورا كبيرا في الحركة الوطنية، خاصة في الجانب الثقافي والديني وذلك من خلال نشر الوعي الديني بواسطة التربية والتعليم العربي الحر، وملء الفراغ الذي أوجدته فرنسا بعد القضاء على أهم أركان ومقومات الشخصية الإسلامية الجزائرية، كما أن جمعية العلماء تفتنت مبكر الدور الإعلام والصحافة لنشر الوعي في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والدينية وحتى السياسية لدى جميع الأوساط الجزائرية.

- لقد نافست الجرائد الإصلاحية في تحليلها للأحداث والقضايا الدولية من خلال محرريها، الصحف العالمية حيث تمكنت من دراسة أوضاع العالم دراسة معمقة وأبدت نظرة استشرافية للأوضاع، فكانت بذلك مرآة الشعب الجزائري على العالم .

وشخصت الداء الذي تعيشه المعمورة ، من دمار وخراب ونسبته إلى الدول الاستعمارية التي أرادت فرض هيمنتها على العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي أرادت وضع نظام دولي جديد تسيطر عليه ، ومن خلاله تقزم الهيئات الدولية ، وجعلها أداة للسيطرة والهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية على العالم. استطاعت جمعية العلماء المسلمين ان تبني بيداغوجية سياسية تبثها من خلال خطابها السياسي الذي ينفذه رجالها في مجال الصحافة، واستطاعت إيصال رسالتها باقتدار رغم الرقابة الاستعمارية .

الهوامش:

1. أدولف هتلر أدولف هتلر 20 أبريل 1889 - 30 أبريل 1945 كان سياسيًا نازيًا ألمانيًا، ولد في النمسا، وكان زعيم ومؤسس حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني، المعروف باسم الحزب النازي. حكم ألمانيا في الفترة ما بين 1933 و1945، حيث شغل منصب مستشار الدولة بالألمانية: Reichskanzler في الفترة ما بين 1933 و1945. اختارته مجلة تايم كواحد من 100 شخص تركوا أعظم الأثر في تاريخ البشرية في القرن للمزيد: انظر ar.wikipedia.org
 2. قانون الخدمة العسكرية ، للمزيد انظر صلاح عقاد، **العرب والحرب العالمية الثانية**، معهد الدراسات العربية العالمية، 1966 ، ص 136.
 3. محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة السياسية** ، ط3 ، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر ، دت ، ص195.
 4. من بين الشخصيات جمعية العلماء المسلمين التي تم استمالتهم الشيخ الطيب العقبي الذي لم ير مانع في إرسال برقية ولاء وتضامن وإخلاص لفرنسا وتدين الدكتاتورية النازية ، تكون تقية للجمعية وقت الحرب وعرض الأمر على المجلس رفضته الأغلبية ، انظر : عبد القادر فضيل ، محمد الصالح رمضان ، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس** ، دار الأمة الجزائر ، 2007م ، المرجع السابق ، ص136.
 5. احمد أبو الجزر ، **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي**، المرجع السابق ص130.
 6. محمد الطيب العلوي، المرجع السابق ، 195 .
 7. سيد حسين العفاني ، **زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين** ، ج 5، دار العفاني ، ص 328 .
 8. عبد القادر فضيل ، محمد الصالح رمضان ، المرجع السابق ، ص137.
 9. نفسه ، ص137.
 10. محمد الصالح الصديق، "الإمام عبد الحميد بن باديس جهاد ومواقف" ، **مجلة الوعي** ، المرجع السابق ، ص 19.
 11. نور الدين أبو لحية ، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهم ، ط 2 ، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 1437هـ- 2016م ، ص59.
 12. عبد الحميد بن باديس، "في الحرب الأثيرية" ، **البصائر**، ع165، 22 ربيع الأول 1358هـ/ 12 ماي 1939م ، ص01.
 13. احمد حماني ، **صراع بين السنة والبدعة**، ج 1، ط 5، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1968م ، ص 304.
 14. عبد العزيز فيلاي، المرجع السابق ، ص92.
 15. عبد العزيز فيلاي، المرجع السابق ، ص92.
 16. وقد ذكرت بعض المصادر أنه عند وفاة ابن باديس حضر ممثل الوالي العام الفرنسي الكومندان شال، واقترح عليهم تعيين العقبي مقابل تقديم العون، بالرغم من أن هذا الأخير قد استقال من عضوية الجمعية منذ سبتمبر 1938، بسبب الخلاف الذي وقع بينه وبين ابن باديس نتيجة رسالة الولاء والتأييد التي كان سيبيعها العقبي للحكومة الفرنسية في حربها ضد ألمانيا.
- CH-R-Ageron.Histoire de L'Algérie Contemporaine, Op-Cit, p579.
17. الإبراهيمي ، الآثار ، ج 3 ، ط 1 ، جمع وتقديم احمد طالب الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1997. ، ص ص 43-52.
 18. محمد البشير الإبراهيمي ، "استهلال" ، **البصائر** ، ع 1، س 2 ، 7 رمضان 1366هـ/ 25 جويلية 1947م ، ص2
 19. روزفيلت ، فرنك كلين هايد بارك سبرتينغ (1882 - 1945) رجل دولة أمريكي ، ورئيس الولايات المتحدة سنة 1932م أي عندما كان العالم الرأسمالي يمر بأعنف وخطر أزمة اقتصادية في تاريخه ، دعم السلطة الفدرالية وجدد الحياة السياسية ، اعترف بالحكومة السوفياتية سنة 1933م انتخب للمرة الثالثة لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة ، أعلن الحرب على ألمانيا في 11 ديسمبر 1941م عمد طيلة الحرب إجراءات ولقاءات ومؤتمرات مع حلفائه ساعدت على حل الإشكالات والصعوبات فيما بينهم وقبل انتهاء الحرب العالمية الثانية عمل على إنشاء منظمة الأمم المتحدة التي

- عقدت دورتها الأولى في سان فرانسيسكو 1945م ، وعند انتهاء ولايته الثالثة لم يشأ ان يترك الحكم قبل انتهاء الحرب فانتخب للمرة الرابعة في نوفمبر 1944م إلا أنه مات قبل ان يكملها في افريا 1945م بسبب إرهاب شديد . للمزيد، انظر عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د ت ، ص 843.
20. فرحات الدراجي ، "انتهت حرب الحريات فأين الحريات" ، **البصائر** ، ع 1 ، السلسلة الثانية ، 07 رمضان 1366هـ/ (25 جويلية 1947م ، ص 5.
21. إسماعيل العربي، "دراسة في السياسة الخارجية بين السلم والحرب " ، **البصائر** ، ع 5 ، السنة الأولى ، السلسلة الثانية ، 20 شوال 1366هـ/5 سبتمبر 1947م.
22. هيئة الأمم المتحدة ، منظمة دولية أعلن عن قيامها ومباشرة نشاطها في 24 أكتوبر 1945م ، وسبق هذا التاريخ مرحلة تمهيدية بدأت عام 1942 والحرب العالمية الثانية مازالت ناشبة حينذاك في الشرق والغرب ، وفي 1 جانفي من هذا العام أصدرت دول الحلفاء ما عرف باسم إعلان الأمم المتحدة ، وهذا الاسم تعزى صياغته إلى الرئيس الأمريكي فرانكن روزفلت في نوفمبر 1943 ، وفي سبتمبر 1944 عقد مؤتمر تنظيمي لوضح مقترحات بشأن هذه المنظمة . للمزيد عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ج 7، ص 200
23. مجلس الأمن؛ والمعروف إعلامياً بمجلس الأمن الدولي، يُعد أحد أهم أجهزة الأمم المتحدة ويعدّ المسؤول عن حفظ السلام والأمن الدوليين طبقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. ولمجلس الأمن سلطة قانونية على حكومات الدول الأعضاء لذلك تعدّ قراراته ملزمة للدول الأعضاء (المادة الرابعة من الميثاق) <https://ar.wikipedia.org/> . عقدت أول جلسات المجلس في 17 يناير 1946 ، وتلتها عدة جلسات عقدت في عدة مدن حول العالم، حتى حدد المقر الحالي والواقع في مدينة نيويورك كمقر دائم لمجلس الأمن.
24. الإبراهيمي، "قتلوا الاستعمار او يقتلكم الاستعمار" ، **البصائر** ، ع 2، السنة 1، السلسلة 2، 14 رمضان 1366هـ/1 اوت 1947م
25. الإبراهيمي، الآثار ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 466.
26. محمد مراح ، **باعزيز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي** ، منشورات الحبر ، ط1، الجزائر، 2010م ، ص 176.
27. باعزيز، مؤتمران يلتقي فيهما الشرق والغرب"، **البصائر** ، ع 215، السلسلة 30، 1953/1/2م،
28. أحمد الشيباني ، **الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال** ، دار اليقظة العربية ، دمشق، د ت ، ص 125.
29. كانت أولى اللجان لجنة حكومية يرأسها السيد " كروج" وزير الداخلية الأمريكية ، أما اللجنة الثانية فكانت تتألف من هيئة مستشاري الرئيس ترومان للشؤون الاقتصادية ، اللجنة الثالثة تتكون من شخصيات أمريكية تمثل أرباب الصناعات الأمريكية وشركات النقل البرية والبحرية والمصارف ، احمد الشيباني ، نفسه ص 126.
30. قررت الولايات المتحدة الأمريكية تخصيص مبلغ 6.8 مليار دولار تنفق خلال 15 شهرا و 10.2 مليار خلال ثلاث سنوات المقبلة ، احمد الشيباني ، نفسه ، ص 131.
31. أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، **البصائر** ، ع 10، السنة الثانية، 13 أكتوبر 1947م، ص 04.
32. هنري شاستلر ، "حول برنامج مارشال وبلاد الإتحاد الفرنسي" ، **البصائر** ، ع 48، السنة الثانية ، 6 سبتمبر 1948م ، ص 2.
33. هنري شاستلر ، "حول برنامج مارشال وبلاد الإتحاد الفرنسي" ، **البصائر** ، ع 49 ، 13 سبتمبر 1948م ، ص 2.
34. محمد الحاج الناصر، "إنعاش ومساعدة ولكن لمن !..." ، **البصائر** ، ع 85، السنة الثانية، 4 جويلية 1949م ، ص 07.
35. محمد الحاج الناصر ، نفس المقال ، ص 07.
36. عمر بوناب ، "شيء يجب التنبيه له" ، **البصائر** ، ع 80، السنة الثانية ، 23 ماي 1949، ص 08.
37. وهي منظمة تأسست سنة (1949) ، بناءا على معاهدة شمال الأطلسي وتم التوقيع عليها بواشنطن في 04 -04- 1949 ومقرها في بروكسل عاصمة بلجيكا ، وهي موكلة بحماية أمن أوروبا الغربية وضمان استقرار منطقة الأطلسي ، تساهم جميع الدول الأعضاء في التعاون أثناء وجود أزمات للمزيد أنظر:مارتن غريفيتس وتيري أوكلاهان، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية** ، ط 1 ، مركز الخليج للأبحاث الإمارات 2008 ، ص 416 .
38. محمد عزيز شكري، **الأحلاف التكتلات في السياسة العالمية**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987، ص 33.
39. أبو محمد، منبر السياسة العالمية، **البصائر** ، ع 71، السلسلة الثانية ، 14 مارس 1949، ص 05.
40. أبو محمد ، "منبر السياسة العالمية" ، **البصائر** ، ع 73، السلسلة الثانية ، 28 مارس 1949، ص 5، 6
41. احمد رضا جوحو ، "كلمة احمد رضا جوحو في المؤتمر العالمي للسلام" ، **البصائر** ، ع 79 ، 9 ماي 1949، ص 07.
42. عمر بوناب ، "شيء يجب التنبيه له" ، **البصائر** ، ع 80، السنة الثانية ، 23 ماي 1949، ص 08.
43. باعزيز بن عمر ، "هل تنال الجزائر شيئا من هذا!" ، **البصائر** ، ع 70 ، السنة الثانية ، 8 مارس 1949م ، ص 06.

44. "نفسه، البصائر"، ع 70، ص 06.

قائمة المصادر والمراجع:

- احمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، ج 5، ط 5، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1968م
- احمد أبو الجزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق ص 130.
- أحمد الشيباني، الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دار اليقظة العربية، دمشق، د.ت.
- صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية معهد الدراسات العربية العالمية، 1966، ص 136
- تركي عامرة، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط 2، ش.و.ن.ت، الجزائر 1985م، ص 199
- سيد حسين العفاني، زهرة البساتين من مواقف العلماء والربانيين، ج 5، دار العفاني، القاهرة، د.ت.
- عبد العزيز فيلاي، الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار وبالثقافة الغربية من خلال أرشيف الاستخبارات الفرنسية، دار الهدى، الجزائر، 2016.
- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 2، الموسوعة السياسية، للدراسات والنشر، د.ت.
- مارتن غريفيتس وتيري أوكالاها، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية الإمارات: مركز الخليج، للأبحاث، ط 1، 2008.
- محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 2، ج 3، ج 4، ط 1، جمع وتقديم احمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي بيروت 1997.
- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة السياسية، ط 3، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، د.ت.
- محمد عزيز شكري، الأحلاف التكتلات في السياسة العالمية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987.
- محمد مراح، باعزیز بن عمر حياته وفكره الإصلاحی، منشورات الحبر، ط 1، الجزائر، 2010م.
- نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهم، ط 2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 1437هـ- 2016م.

2- مراجع باللغة الفرنسية

-CH-R-Ageron.Histoire de L'Algérie Contemporaine, bresse universitaire de France paris 1972

3- مقالات في الجرائد والمجلات

- الإبراهيمي، "اقتلوا الاستعمار او يقتلكم الاستعمار"، البصائر، ع 2، السنة 1، السلسلة 2، 14 رمضان 1366هـ/ 1 أوت 1947م
- الدراجي فرحات، "انتهت حرب الحريات فأين الحريات"، البصائر، ع 1، السلسلة الثانية، 07 رمضان 1366هـ/ 25 جويلية 1947م.
- إسماعيل العربي، "دراسة في السياسة الخارجية بين السلم والحرب"، البصائر، ع 5، السنة الأولى، السلسلة الثانية، 20 شوال 1366هـ/ 5 سبتمبر 1947م.
- باعزیز، مؤتمران يلتقي فيهما الشرق والغرب"، البصائر، ع 215، السلسلة 30، 1953/1/2م.
- محمد الصالح الصديق، "الإمام عبد الحميد بن باديس جهاد ومواقف"، مجلة الوعي، العدد 1، رجب شعبان 1431هـ/ جويلية 2010م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 73، السلسلة الثانية، 28 مارس 1949.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 10، السنة الثانية، 13 أكتوبر 1947م.
- أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 71، السلسلة الثانية، 14 مارس 1949.
- احمد رضا حوحو، "كلمة احمد رضا حوحو في المؤتمر العالمي للسلام"، البصائر، ع 79، 9 ماي 1949.
- أحمد قصبية، "الشيخ البشير الإبراهيمي في منفاه بأفلو"، مجلة الثقافة، الجزائر، العدد 87 ماي / جوان 1985.
- باعزیز بن عمر، "هل تنال الجزائر شيئا من هذا"، البصائر، ع 70، السنة الثانية، 8 مارس 1949م.
- بن باديس عبد الحميد، "في الحرب الأثرية"، البصائر، ع 165، 22 ربيع الأول 1358هـ/ 12 ماي 1939م.
- عمر بوناب، "شيء يجب التنبيه له"، البصائر، ع 80، السنة الثانية، 23 ماي 1949.
- محمد البشير الإبراهيمي، "استهلال"، البصائر، ع 1، س 2، 7 رمضان 1366هـ/ 25 جويلية 1947م.

-محمد الحاج الناصر، "إنعاش ومساعدة ولكن لمن!..."، البصائر ،ع85، السنة الثانية، 4 جويلية 1949م .
-هنري شاستلر ، "حول برنامج مارشال وبلاد الإتحاد الفرنسي" ، البصائر ، ع48، السنة الثانية ، 6 سبتمبر 1948م

4-مواقع الكترونية

ar.wikipedia.org